

كِتَابُ يُوسُفَ

جراد يملأ الأرض

١

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يُوئِيلَ: ٢ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا يَا كُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِنْهُ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ ٣ أَخْبِرُوا أَوْلَادِكُمْ بِهَذَا، وَأَوْلَادِكُمْ يُخْبِرُونَ أَوْلَادَهُمْ، وَأَوْلَادُهُمْ يُخْبِرُونَ الْجِيلَ الَّذِي بَعْدَهُمْ. ٤ مَا فَضَلَ مِنْ مَحْصُولِكُمْ بَعْدَمَا هَجَمَ عَلَيْهِ الْجَرَادُ الْكَبِيرُ أَكَلَهُ الْجَرَادُ الطَّيَّارُ، وَمَا فَضَلَ عَنِ الطَّيَّارِ أَكَلَهُ الْجَرَادُ النَّطَّاطُ، وَمَا فَضَلَ عَنِ النَّطَّاطِ أَكَلَهُ الْجَرَادُ الصَّغِيرُ. ٥ أَفَيْقُوا أَيُّهَا السَّكَارَى وَابْكُوا، وَلَوْلُوا يَا جَمِيعَ شَارِبِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لِأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنِ أَفْوَاهِكُمْ. ٦ لِأَنَّ أُمَّةً قَوِيَّةً وَبِلَا عَدَدٍ هَاجَمَتْ بِلَادِي، لَهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ وَأَنْيَابُ اللَّبْوَةِ. ٧ أَتَلَفَتْ كُرُومِي وَحَطَّمَتْ أَشْجَارَ تِينِي، قَشَرَتْهَا وَطَرَحَتْهَا فَابْيَضَّتْ أَغْصَانُهَا.

٨ نُوحُوا كَعَرُوسٍ لِابِسَةِ الْخَيْشِ عَلَى زَوْجِهَا الَّذِي فَقَدْتُهُ فِي صِيَاهَا. ٩ انْقَطَعَ قُرْبَانُ الدَّقِيقِ وَقُرْبَانُ الشَّرَابِ عَنِ بَيْتِ اللَّهِ، لِذَلِكَ حَزَنَ الْأَحْبَارُ خُدَامَ اللَّهِ. ١٠ خَرِبَتِ الْحُقُولُ، بَيَسَتِ الْأَرْضُ، تَلَفَ الْقَمْحُ، انْقَطَعَتِ الْخَمْرُ، نَفَدَ الزَّيْتُ. ١١ حَزَنَ الْفَلَّاحُونَ، وَلَوْلَ الْكِرَامُونَ، عَلَى الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ وَكُلِّ مَحَاصِيلِ الْحَقْلِ لِأَنَّهَا تَلَفَتْ. ١٢ الْكِرْمُ بَيَسَ، وَالْتَيْنُ ذَبُلَ، وَالرُّمَانُ وَالنَّخِيلُ وَالتُّفَّاحُ وَكُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ بَيَسَتْ. زَالَ الْفَرَحُ عَنِ النَّاسِ.

يدعوهم إلى التوبة

١٣ اَلْبَسُوا الْخَيْشَ وَابْكُوا أَيُّهَا الْأَحْبَارُ، وَلَوْلُوا يَا خُدَامَ مَنْصَةِ الْقُرْبَانِ. تَعَالَوْا بِنِيَّتِكُمْ فِي الْخَيْشِ يَا خُدَامَ إِلَهِي، لِأَنَّهُ قَدْ امْتَنَعَ قُرْبَانُ الدَّقِيقِ وَقُرْبَانُ الشَّرَابِ عَنِ بَيْتِ إِلَهِكُمْ. ١٤ قُولُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَصُومُوا لِلَّهِ، ادْعُوهُمْ إِلَى احْتِفَالٍ مُقَدَّسٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، وَكُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْمَوْلَى إِلَهِكُمْ، وَاصْرُخُوا إِلَى اللَّهِ. ١٥ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ! يَوْمٌ رَبَّنَا قَرِيبٌ، يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ١٦ أَخَذُوا عَنَّا طَعَامَنَا قُدَّامَ عِيُونِنَا، زَالَ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ عَنِ بَيْتِ إِلَهِنَا. ١٧ تَعَفَّنَتِ الْبُرُورُ فِي الْأَرْضِ. جَفَّتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ، خَرِبَتِ الْمَخَازِنُ، وَتَفَدَّتِ الْحُبُوبُ. ١٨ تَنَنُّ الْبَهَائِمُ بِصَوْتِ عَالٍ، شَرَدَتِ الْمَوَاشِي لِأَنَّهُ لَا مَرْعَى لَهَا، وَقُطِعَانُ الْغَنَمِ أَيْضًا تَتَأَلَّمُ. ١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ اصْرُخْ، لِأَنَّ النَّارَ التَّهَمَّتْ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ، وَاللَّهْيَبُ أَحْرَقَ كُلَّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٢٠ حَتَّى الْوُحُوشَ تَسْتَعِيثُ بِكَ، لِأَنَّ الْمَجَارِي جَفَّتْ، وَالنَّارُ التَّهَمَّتْ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ.

١ انفخوا البوق في القدس، أطلقوا صوت الإنذار في جبلي المقدس. ليرتعد كل سكان الأرض، لأن يوم ربنا قادم وهو قريب. ٢ يوم ظلام وقمام، يوم سحاب وضباب. فيه يأتي جيش عظيم وقوي وينتشر كالظلام على الجبال. جيش لم يكن له شبيهة في القديم، ولن يكون له شبيهة في الأجيال الآتية. ٣ قدامهم نار تاكل، وخلفهم لهيب يحرق. قدامهم الأرض تشبه جنة عدن، وخلفهم هي صحراء موحشة، ولا ينجو منهم شيء. ٤ منظرهم كالخيل، يفتزون كالفرسان. ٥ يفتزون على قمم الجبال، صوتهم كضجيج مركبات حربية، وكنار تاكل القش، وكجيش قوي محتشد للقتال. ٦ من منظرهم ترتعب الشعوب وتصفر كل الوجوه. ٧ يهجمون كأبطال، وكرجال الحرب يتسلقون السور. كلهم يسبرون في الطريق ولا يحددون عن الصف. ٨ لا يراحم بعضهم بعضا. كل واحد يتقدم للأمام. تطير السهام نحوهم، لكنهم يتقدمون ولا ينكسرون. ٩ ينقضون على المدينة، يفتزون على الأسوار، يصعدون إلى البيوت، يدخلون من النوافذ كصوص.

١٠ أمامهم ترتعد الأرض وترتعش السماء، تظلم الشمس والقمر، وتمنع النجوم ضياءها. ١١ يجهر الله بصوته في مقدمة جيشه. جنوده كثيرون وأقوياء ويطيعون أمره. يوم ربنا عظيم ومخيف، فمن يحتمله؟ ١٢ فالآن يقول الله: "ارجعوا إلي بكل قلوبكم، بالصوم والبكاء والنوح. ١٣ مزقوا قلوبكم لا ثيابكم." ارجعوا إلى المولى الهكم لأنه حنون ورحيم وحليم ومحب جدا، ودائما يرق فلا يرسل العقاب. ١٤ فمن يدري؟ ربما يرجع ويشفق ويتبرك وراه بركة لكم، لتقدموا قربان دقيق وشراب للمولى الهكم.

١٥ انفخوا البوق في القدس، قولوا للناس أن يصوموا لله، ادعوهم إلى احتفال مقدس. ١٦ اجتمعوا الشعب، طهروا الجماعة، احشدوا الشيوخ، اجمعوا الصغار والرضع. ليخرج العريس من غرفته والعروس من حجرتها. ١٧ اليبك الأحبار خدام الله بين شرفة البيت والمنصة، ويقولوا: "أشفق يا رب على شعبك، لا تجعل الناس تسخر منا، لا تجعل الأمم تضرب بنا المثل. لماذا يقولون بين الشعوب: أين الههم؟" ١٨ فيظهر الله محبته للأرض، ويشفق على شعبه. ١٩ فيجيبهم ويقول: "سأرسل لكم القمح والخمر والزيت، فتشبعون منها، ولا أعود أجعل الأمم تسخر منكم. ٢٠ وأبعد عنكم الجيش الآتي من الشمال، وأطرده إلى أرض يابسة ومفقرة، فنكون طليعته في البحر الميت ومؤخرته في البحر الأبيض المتوسط، فنفوح رائحته النتنة، وتنتشر عفونته، لأنه ارتكب الفظائع."

٢١ لا تخافي أيتها الأرض. ابتهجي وأفرحي لأن الله صنع أمورا عظيمة. ٢٢ لا تخافي أيتها الوحوش لأن مراعي البرية اخضرت. تحمل الأشجار ثمارها، التين والكرم يجود بغلته. ٢٣ ابتهجوا يا أهل القدس، أفرحوا بالمولى الهكم، لأنه حسب صلاحه يعطيكم مطرا، يرسل لكم مطر الخريف ومطر الربيع كما من قبل.

٢٤ فتمتلي البيادر بالقمح، وتفيض الجرار بالخمير والزيت. ٢٥ وأعوذكم عن محاصيل السنين التي أكلها الجراد الكبير والطيّار والنطاط والصغير، جيشي العظيم الذي أرسلته عليكم. ٢٦ فتأكلون بوفرة وتشبعون، وتسبحون اسم المولى إلهكم الذي صنع لكم العجايب، ولن يخجل شعبي مرة أخرى. ٢٧ فتعرفون أنني في وسط بني إسرائيل، وأني أنا المولى إلهكم، ولا إله غيري، ولن يخجل شعبي مرة أخرى.

الوعد بالروح القدس

٢٨ وبعد ذلك أفيض رُوحِي على كل بشر، فينتبأ بنوكم وبناتكم، ويحلّم شيوخكم أحلاماً، ويرى شبابكم رؤى. ٢٩ وحتى عبيدي من رجال ونساء، أفيض عليهم رُوحِي في تلك الأيام. ٣٠ وأعمل عجائب في السماء وعلى الأرض، فيكون دم ونار ودخان كثيف. ٣١ وتظلم الشمس، ويتحول القمر إلى لون الدم، قبل أن يأتي يوم ربنا، ذلك اليوم العظيم المخيف. ٣٢ وكل من يبتهل إلى المولى ينجو. وكما قال الله، على جبل تصيون وفي القدس تكون النجاة للبقية التي يدعوها الله.

الله يحاكم الأمم

٣

١ لأنه في تلك الأيام، وفي ذلك الوقت، حين أردّ شعب يهوذا والقدس من الأسر، ٢ أجمع كل الأمم، وأحضِرهم إلى وادي يوشافاط. وأحاكمهم هناك من أجل بني إسرائيل شعبي ونصبي، لأنهم شتتوهم بين الأمم واقتسموا أرضي. ٣ وألقوا القرعة على شعبي، فقايسوا الولد بعاهرة، وباعوا البنت بخرم ليشربوا. ٤ ماذا عندكم ضدي يا صور وصيدا وكل مناطق فلسطة؟ هل تجازوني على شيء عملته؟ إن كنتم تجازوني فإني فجأة وسريعا أنزل العقاب على رؤوسكم. ٥ لأنكم أخذتم فضتي وذهبي، وحملتكم كنوزي الفاخرة إلى معابدكم. ٦ وبعتم شعب يهوذا والقدس إلى اليونانيين لتبعدوهم عن بلادهم. ٧ لكني أرجعهم من المكان الذي بعتموهم إليه، وأردّ جزاء عملكم على رؤوسكم. ٨ وأبيع بنيكم وبناتكم لشعب يهوذا، فيبيعونهم للسببيين، تلك الأمة البعيدة، لأن الله قد تكلم.

٩ نادوا بهذا بين الأمم: استعدوا للحرب، أنهضوا الأبطال. تقدّموا وهاجموا يا كل رجال القتال. ١٠ اطرّفوا أسنان محاربتكم وحوّلوها إلى سيوف، ومناجلكم إلى رماح، وليقل الضعيف منكم: "أنا بطل!" ١١ أسرعوا يا كل الأمم وتعالوا من كل ناحية، واجتمعوا هناك. ناد أبطالك يا رب. ١٢ لتتهض الأمم وتأتي إلى وادي يوشافاط، لأنني هناك أجلس لأحاكم الأمم من كل ناحية. ١٣ ادفعوا المنجل لأن المحصول نضج. تعالوا دوسوا العنب، لأن معصرة الخمر امتلأت، والجرار فاضت، فإن شرهم عظيم.

١٤ جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لِأَنَّ يَوْمَ رَبَّنَا قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ. ١٥ تُظَلِّمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَمْنَعُ النُّجُومُ ضِيَاءَهَا. ١٦ يَزَارُ اللهُ مِنَ الْقُدْسِ، وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ هُنَاكَ، فَتَرْتَعِشُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. لَكِنَّ اللَّهَ مَلْجَأٌ لَشَعْبِهِ، وَحَصْنٌ لِمُخْتَارِيهِ. ١٧ فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الْمَوْلَى إِلَهُكُمْ السَّاكِنُ فِي تَصْيُونَ جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، وَتَكُونُ الْقُدْسُ مَكَانًا مُقَدَّسًا، وَلَا يَعْبرُ فِيهَا الْغُرَبَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ.

١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقْطُرُ الْجِبَالُ خَمْرًا، وَتَفِيضُ التَّلَالُ بِاللَّبَنِ، وَكُلُّ يَنَابِعٍ يَهُودًا تَسِيلُ بِالْمَاءِ. وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ وَيَرُوي وَادِي السَّنْطِ. ١٩ وَتَصِيرُ مِصْرُ خَرَابًا، وَأُدُومُ صَحْرَاءَ مُوحِشَةً، لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا بَنِي يَهُودًا، وَسَفَكُوا دَمَ الْأَبْرِيَاءِ فِي أَرْضِهِمْ. ٢٠ أَمَّا يَهُودًا فَتَعْمَرُ إِلَى الْأَبَدِ، وَالْقُدْسُ إِلَى كُلِّ الْأَجْيَالِ. ٢١ وَأَغْفِرُ لَهُمْ جَرِيمَةَ سَفَكِ الدَّمِ الَّتِي لَمْ أَغْفِرْهَا مِنْ قَبْلُ. وَيَسْكُنُ اللهُ فِي الْقُدْسِ.